جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
معهد العلوم الإسلامية
السنة ثانية حضارة

محاضرات مقياس:

الخلافة الأموية والعباسية

موجهة لطلبة السنة ثانية حضارة

أستاذ المقياس:
الدكتور الجباري عثماني

الدولة الاموية

خلافة معاوية ابن ابي سفيان

جلوسه من سنة ٤٠ الى سنة ٦٠ هجرية

ان مؤسس الدولة الأموية معاوية بن ابي سفيان كاتب الزكاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسب لبني أمية ابناء عبدشمس ابن عبدمناف القرشي. ظل والياً على الشام في زمن الفاروق وفي عهد عثمان رضي الله عنهما مدة عشرين سنة ثم استقل بالخلافة بعد مبايعة الحسن بن علي المرتضي وتركه الخلافة له وبقي في الخلافة عشرين سنة ايضاً وعندما استقل بالخلافة في عام الجماعة (اعني به عام ٤١ هجري) جعلها ملكاً عضوداً منحصراً في ذريته واتخذ دمشق عاصمة له واستجلب قلوب الناس ومحبتهم بالجود والعطاء والصفح والحلم واتخذ دهاة العرب الأربع وزراءً له فولىّ [عمرو بن العاص] مصر وولى [مروان بن الحكم] الحجاز ليراقب فيه بني هاشم وسير

[المغيرة بن شعبة] اميراً على البصرة و [زياد ابن ابيه أوابن سميه] اميراً على الكوفة والعراق بعد ان استلحقه بنسبه واشهد الناس على انه اخوه . فكان زياد يعاقب على الشبهة والظنة حتى اطاعته اهل العراق ودانت له رقابهم وهكذا تمت الطاعة في العراق لبني امية. كان معاوية يأمر عماله وولاته بشتم علي رضي الله عنه على المنابر بعد الخطبة وظل ذلك الى ايام عمر بن عبد العزيز فأبطل هذه البدعة القبيحة

الفتوحات في زمن معاوية : بعد وفاة عمر وابن العاص ولي مكانه عقبة بن نافع ففتح عقبة افريقيا الشمالية وبني فيها مدينة القيروان مكان اجمة اجتث شجرها وصنع منها السفن العديدة

ارسل معاوية جيشاً بقيادة سفيان بن عوف الى القسطنطينية واصحبه اكابر الصحابة كعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وابي ايوب خالد الأنصاري رضي الله عنهم وكان بينهم يزيد بن معاوية ايضاً فحاصروا القسطنطينية براً وحاصرها الأسطول الأسلامي بحراً بقيادة [بسر بن ابي ارطاة] فاستولى المسلمون على قاضي كوي احدى محلات القسطنطينية الشهيرة اليوم وقابلهم الروم

بسوائل محرقة تقذف بالمضخات تسمى [غره جوا] فلم يتمكن المسلمون من فتحها وتوفي ابو ايوب الأنصاري رضي الله عنه فدفن هناك قرب الأسوار

واستولى معاوية على جزيرة رودوس بقيادة [جنادة الازدي وعلى جهات السند بقيادة [المهلب] واهتم بالاسطول اهتماماً زائداً حتى بلغ عدد السفن في زمنه (١٧٠٠) سفينة .

اوصاف معاوية : كان معاوية داهيةً مدبراً عاقلاً حليماً وسّع المملكة الاسلامية وزاد في نفوذ الدولة وكان له امل بالملك منذ الصغر عندما كان ابوه رئيساً في قريش. كان عمر رضي الله عنه ينظر الى معاوية ويقول هذا كسرىٰ العرب وقال المقبري أتعجبو من دهاء هرقل وكسرىٰ وتدعون معاوية وخلاصة القول ان معاوية خدم الدولة العربية خدمة لا تنكر ابداً

يزيد بن معاوية

جلوسه من سنة ٦٠ الى سنة ٦٤

قبل ان يتوفى معاويه اخذ البيعة من الناس لأبنه يزيد فخالفه اهل الحجاز لعلمهم بتهتك اليزيد وعدم صلاحه وسوء سيرته ، فسار اليهم معاوية بنفسه واجبرهم على الطاعة واستعمل في ذلك التهديد والعطاء فبايع الحجازيون ما عدا اربعة [الحسين بن علي] و [عبدالله بن الزبير] و [عبدالله بن عمر] و [عبدالرحمن بن ابي بكر] فرجع معاوية الى الشام وحذر ابنه من هؤلاء الأربع واوصاه قائلاً [ان الحسين له قرابة من رسول الله صلى عليه وسلم فاذا ظفرت به فاصفح عنه واما عبدالله بن عمر فرجل زاهد لا طمع له بالملك فلا خوف عليك منه. واما ابن ابي بكر فرجل مسنٌ يقضي نحبه اليوم او غداً . واما ابن الزبير فأذا ظفرت به فقطعه اربا اربا

ولما مات معاوية أمر يزيد والي الحجاز بأخذ الطاعة من اهلها مجدداً وامره بقتل كل من لا يبايع فرحل الحسين وابن الزبير

عن المدينة قاصدين مكة ولم يبايعا ، فارسل عليهم والي الحجاز عمرو بن الزبير ليكرههم على البيعة فحاربه اخوه عبدالله واسره وسجنه الى ان مات . ثم ان اهل العراق كاتبوا الحسين رضي الله عنه عدة مرات يشكون له فيها من جور العمال وظلم بني أمية ويرجون منه المسير اليهم ليبايعوه بالخلافة . فأرسل اليهم ابن عمه [مسلم بن عقيل] فاخذ له البيعة من (٣٠) الف نفس واخبره لزوم سفره الى العراق عاجلاً ، فلما عزم الحسين على المسير نصحه اخوه محمد بن الحنفية وعبدالله بن العباس بعدم الذهاب فلم يصغ لهما بل قال [ازمعت واجمعت] وسار بأهله وولده وبني عمه رجالاً ونساءً وكان عددهم ٧٨ نسمة فوصل [كربلاء] وقد بلغ الخبر ليزيد فعزل النعمان بن بشير عن ولاية العراق لأنه كان من محبي الحسين ومن الموالين له وعين مكانه [عبيد الله بن زياد] فقتل عبيدالله مسلم بن عقيل ومن تبعه وارسل اربعة الاف مقاتل لمحاربة الحسين بقيادة [عمرو بن سعد بن ابي وقاص] فالتقى اهل العراق بالحسين قرب كربلاء فقال لهم رضي الله عنه [انني ما جئت الا بطلبكم واصراركم والآن اما ان تتركوني ارجع من حيث اتيت او

اذهب الى يزيد بالشام فأتفاهم معه] فأخبروا ابن زياد بذلك فلم يقبل واكد على عمرو بلزوم مقاتلته دون امهال فمنعوا عنه الماء وقاتلوه قتالاً شديداً الى ان قتلوا من كان معه من الرجال وقتل هو ظمآناً بعد الجميع فذبحه شمر بن ذي الجوشن احد القواد الظالمين وأرسل برأسه الى يزيد في الشام مع النساء والاطفال ومعهم علي زين العابدين ابن الحسين الذي نجا من القتل بسبب مرضه اثناء الحرب فتأثر يزيد من قتل الحسين وعاتب القاتلين قائلاً لهم كنت اكتفي منكم بإطاعته فقط . ثم امر بدفن الرأس الشريف بدمشق واعاد النساء الى المدينة المنورة بعد ان امر بإكرامهن

هنالك ثار اهل الحجاز لما سمعوا بقتل الحسين وبايعوا عبد الله ابن الزبير بالخلافة فأرسل عليهم يزيد جيشاً بقيادة [مسلم بن عقبة] فحارب سكان المدينة المنورة في موقع الحرّة فغلبهم وقتل كثيراً من الصحابة الكرام واباح المدينة لجنده ثلاثة ايام ثم هلك بمرض اصابه فقام مقامه [الحصين بن النمير] وحاصر مكة حيث يقيم عبدالله بن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فخرب قسماً منها . وعندها جاء الخبر بموت يزيد فطلب الحصين مقابلة ابن الزبير فقابله

وكلفه ان يذهب معه الى الشام فيأخذ له البيعة من الناس، فرفض طلبه وقال له [لا ارضى بدون ان اقتل بكل حجازي عشرة من جند الشام] فقال الحصين [كذب الذي يدعي انك من دهاة العرب أكلمك سراً وتجاوبني جهراً وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى القتال] ثم تركه ورجع الى الشام فيقال ان ابن الزبير ندم بعد ذلك على عدم موافقته اياه .

وفي زمن يزيد فتح (عقبة بن نافع) بلاد المغرب الأقصى يعني تونس والجزائر وفاس وعندما وصل ضفة البحر المحيط الأطلانتيكي ساق فرسه في البحر الى ركبتيها واشهر حسامه وقال [آلهي انت الشاهد العادل لو لم يكن هذا البحر امامي يمنعني لأوصلت اسمك الجليل لأقصى بلاد الدنيا]

وفي عهد يزيد فتحت بلاد بخارى وخيوه على يد سالم بن زياد احد القواد المشهورين

كان يزيد يقضي اوقاته باللهو والصيد ويحب الغناء ويحسن الشعر وقد مات في ريعان شبابه .

معاوية الثاني بن يزيد الاول

جلوسه سنة ٦٤ مدة حكمه ثلاثة اشهر

كان متديناً زاهداً يخجل من الناس لما فعله ابوه بحق اهل البيت فاستعفى من الخلافة بعد قليل وقال للناس [شأنكم امركم فخذوه ومن رضيتم به فولوه عليكم] فقال له الناس [اخترْ لنا احداً غيرك] فقال [لا اجد فيكم كعمر بن الخطاب فأختاره لكم]. واقام يعبد الله الى ان مات بعد قليل .

مروان بن الحكم

جلوسه سنة ٦٥ مدة حكمه ١١ شهر

لما استقال معاوية الثاني لم يبق من ذرية ابي سفيان من يصلح للسلطنة فجاء عبدالله بن زياد والحصين بن النمير الى مروان بن الحكم وكلفاه بأن يقبل الخلافة فقبلها وبايعه الناس على ان يترك الخلافة لخالد بن يزيد عندما يكبر وبهذا اصبحت الملوك الامويون قسمين: (السفيانية) وهم معاوية ويزيد ومعاوية الثاني و (المروانية) وهم مروان بن الحكم والذين اعقبوه بعده

انقسمت الخلافة في عهد مروان، بين اثنين: (عبدالله بن الزبير)

وقد بايعه جميع المسلمين ما عدا البلاد السورية. و(مروان بن الحكم) وقد بايعه السوريون فقط.

تزوج مروان بأم خالد زوجة اليزيد واقنعها بأن يجعل ابنه عبدالملك وليّ عهده فقبلت بذلك وفاز مروان بمراده

الوقائع في عهد مروان: عصى عليه النعمان بن بشير والي المعرة واراد ان يبايع عبدالله بن الزبير، فحاربه مروان وغلبه فتم له الامر في شمالي سوريا ايضاً. ثم ارسل ابنه (عبدالعزيز بن مروان) الى مصر فاستجلب رضاء اهلها واخذ منهم البيعة لابيه وكان عبدالله ابن الزبير مشغولاً اذ ذاك بتعمير الكعبة التي انهدم قسم منها فكساها الديباج والحرير وبنى ما انهدم منها بناية حسنة

اساء مروان الى خالد بن يزيد والى امه فأدخلت عليه جماعة خنقوه في الليل بينما كان نائماً فجلس مكانه ابنه عبد الملك بن مروان

عبد الملك بن مروان

جلوسه سنة ٦٥ — مدة حكمه ٢٠ سنة

لما اصبح ملكاً خطب في الناس قائلاً [ايها الناس اني لست بالخليفة المستضعف (يعني عثمان) ولا بالخليفة المداهن (يعني معاوية)

ولا بالخليفة المأفون (يعني يزيد) فمن قال لنا برأسه كذا قلنا له بسيفنا كذا]

الوقوعات في عهد عبدالملك : ظهر في زمانه رجل من الحجاز اسمه (المختار الثقفي) ذهب الى العراق وقتل كل من وجد في محاربة الحسين رضي الله عنه واحرق جثة عبدالله بن زياد وقتل شمر اللعين واستولى على جميع العراق. فأرسل عليه عبدالله بن الزبير اخاه مصعباً فقتله واسترد العراق منه وعندها سار عبدالملك الى العراق وترك عمرو بن سعيد بن العاص نائباً عنه في الشام فعصي عمرو بعد ذهاب عبدالملك فرجع اليه وحاصره ثم خدعه بانه سيجعله ولي العهد بعده الى ان استسلم اليه فقتله وعاد راجعاً الى العراق وحارب مصعباً وقتله واخذ الطاعة على اهل العراق ورجع الى الشام ظافراً ثم سير ابا محمد الحجاج بن يوسف الثقفي اميراً على الحجاز فحاصر مكة. وفيها ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فهدم قسماً منها (١) وعندها شاور ابن الزبير امه اسماء

(١) قيل انه في ذلك الحين اصابت الرماة بالمنجنيق صاعقة ففزع جند الحجاج واراد واترك المحاصرة فقال لهم الحجاج لو لم نكن على الحق كهابيل ابن آدم لما نزلت الصاعقة علينا مثله . فعاد القوم الى الحصار .

بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها قائلاً [اماه ، ان القوم يعطونني ما اريد من المال وسواه وقد تفرق اصحابي عني ولم يبقَ معي احد فما قولك بالصلح ؟] فقالت له [يابنيّ لا يلعبنّ بك صبيان بني اميه، اذهب فقاتل عن الحق فقد قتل عليه اصحابك من قبل]

فخرج وحارب حتى قُتل فقطع الحجاج رأسه وارسله الى عبدالملك وصلب الجثة اياماً فمرت بها امه اسماء وقالت [اما آن لهذا الفارس ان يترجل] فأمر الحجاج حينئذٍ بتسليم الجسد لها لتدفنه فسلموها اياه وهو اول مولود ولد في الاسلام . ثم اعاد الحجاج بناء الكعبة مجدداً ولا تزال على اثر بناءه حتى يومنا هذا . ثم ولي الحجاج على العراق فظلم الناس وعاقب على الظنة والشبهة وبلغ عدد من قتله مئة الف نفس فدانت له الرقاب واطاعته العباد وصار يضرب به المثل فيقال اظلم من الحجاج وقد وجد في سجنه (٧٥) الف نفس ما بين رجال ونساء .

ان الحجاج قد اصاب بقتل الخوارج الذين كان دأبهم العصيان والشقاق والنفاق فانتظم امر الدولة ولولاه لظل مختلاً

ثم ارسل الحجاج من قبله (عبدالرحمن الاشعث) بجيش عظيم لفتح بلاد الترك فسار عبدالرحمن وحارب الترك وغلبهم فطلبوا منه الصلح على ان يعطوه الجزية فلم يقبل وداوم على الحرب فغلبوه فارسل الحجاج يوبخه على عمله فغضب منه عبدالرحمن وعصي عليه وتبعه كثير من اهل العراق فحاربه الحجاج وقهره وفرق جمعه وحصره في مكان فرمى ابن الاشعث بنفسه من ذروةٍ عالية فمات وعادت السطوة في تلك البقاع للحجاج.

اوصاف عبدالملك وخدمته : كان حازماً في رأيه صارماً في عقابه ضربت في عهده النقود الذهبية منقوشة بالعربية وقبلها كان المسلمون يتداولون نقود الروم والفرس فيما بينهم، فأرسل يوماً ملك الروم ينذر عبد الملك ان لا يكتب على الطوامير ذكراً لنبي ولا شيئاً من السور وهدده قائلا ان ثابرتم على ذلك فسنكتب على دنانيرنا التي لا غنى لكم عنها ما تكرهون ، فاستشار خالد بن يزيد بن معاوية فأشار عليه بمنع دنانير الروم من التداول وبضرب النقود الذهبية . وفي زمنه بنيت دار السفانة بتونس وعمل فيها مئات من السفن . كان يقول للداخل عليه اوصيك بأربعة اشياء

لا تكذب في الحديث معي ، ولا تمدحني بما ليس فيّ لأني اعلم بنفسي من غيري ولا تجبني عما لم اسئلك عنه ولا تحملني على الرعية فأني الى الرفق بهم احوج

الوليد بن عبد الملك

جلوسه سنة ٨٦ مدة حكمه ١٠ سنوات

لما صار ملكاً باشر بالاعمال العمرانية والخيرية فأنشأ في عهده دور العميان والمستشفيات ودور الايتام ووسع المسجد النبوي الشريف واصلح المسجد الأقصى في القدس وامر ببناء المسجد الأموي في الشام وعين لكل مُقعَدٍ خادماً ولكل اعمىٰ قائداً ورتب الرواتب للعلماء والفقراء والمحتاجين .

الفتوحات في عهد الوليد : ارسل الوليد (محمد بن قاسم) بجيشٍ الى بلاد السند فقتل ملكها زاهر بن صعصعة وفتح بلاده . وسار في عهده قتيبةُ الى بلاد الأتراك ففتح سمرقند وما حولها حتى وصل الصين فاستولى منها على بلدة كاشغر العظيمة وسار اسم قتيبة مسير المثل فاصبح ترتجف لسماعه القلوب في تلك الديار .

وفي زمن الوليد فتحت جزيرتا مينورقة وماريوقة في البحر المتوسط وفتح اقليم الأندلس العظيم

فتح الأندلس : كانت احوال مملكة اسبانيا اذ ذاك مختلة مشوشة وحكومة القوط هناك مضطربة وادارتها معتلة . وقد قتل في ذلك الحين ملك القوط (فليزا) من قِبل رئيس المخالفين له [لُزريق — رودريق] واصبح هذا ، هو الملك المطاع ، فعمدت ابناء الملك المقتول الى المخابرة مع (موسى بن نُصير) والي افريقيا اذ ذاك ، ووعدوه المعاونة في فتح الأندلس وبلاد اسبانيا فأستشار موسى الخليفة بذلك فأذن له بالفتح فأرسل كشافاً يدعى طريف فسار وتحقق له احوال الأندلس وعاد .

هنالك جهز موسى مولاه طارقاً بأثنى عشر الف مقاتل لفتح بلاد الأندلس ، فوصل طارق بن زياد مضيق سبته (مدخل الأندلس) وكان المحافظ هناك يدعى [جوليانوس أو يوليان] وهو احد الناقمين على لزريق لأنه اغتصب منه ابنته وجعلها رهينةً عنده بين جواري قصره فسهل يوليان للعرب امر العبور من مضيق سبته ولم يمانعهم فيه ولما وصل طارق ساحة اسبانيا نزل بالجبل الذي

سُمي باسمه فيما بعد اي (جبل طارق) وامر بحرق المراكب والسفن التي نقلته وخطب بالجنود قائلاً [معشر الجنود ان امير المؤمنين انتخبكم من بين رجاله شجعاناً ولكنوز هذه الجزيره اربابا فالبحرُ ورائكم والعدو امامكم فاختارو ايهما شئتم] . وعند ما التقى الجمعان قرب نهر (قودالت) في اسبانيا كان مع لزريق مأة الف مقاتل فهاجمهم طارق وجنوده وهزموهم بفضل الثبات والصبر وبقوة اليقين وقطع طارق رأس لزريق واستولى على عاصمته طليطلة وضبط كنوزها وغنم تيجان ملوكها الثمانية والعشرين مع مائدة سليمان التي كانت محفوظه هناك . وعندها ارسل طارق يبشر موسى بهذا الفتح المبين فجاوبه موسى . ان لا يبرح من مكانه وان ينتظره ريثما يأتيه فلم يصغ طارق لأمر موسى خوفاً من ان يقوى العدو اذ لم يتبعه فيستأصله وظل طارق يفتح البلاد فأستولى على قرطبة وسرقسطة ومالقة وكثير من بلاد الأندلس ثم وصل موسى بن نُصير بجنوده الى الأندلس واستولى على بلامدن اشبيلية ومريدا وغرناطة والتقى بطارق بن زياد فعابه على مخالفته وسجنه مقيداً في الأغلال وكادت تحصل الفتنة والتفرقة بين

القواد والجنود على اثر ذلك لولا ان الخليفة ارسل يأمر موسى بأطلاق سراح طارق وبالتوجه اليه كليهما ، فترك موسى ابنه عبدالعزيز والياً على اسبانيا بعد ما استولى على جميعها ما عدا قسماً من جبال آستوريا التي التجأ اليها الاسبانيول المهزمون وعاد مع طارق الى الشام فوصلاها قبل موت الوليد بثلاثة ايام وسلما الغنائم والأموال والجواهر الغوال مما جعل بيت المال غنياً جداً .

احوال الوليد واوصافه : كان الوليد محباً للخير ، محسناً الى الضعفاء كثير الأوهام حتى انه كان لا يخرج من قصره الا القليل وكان يلحن في الكلام خلافاً لمن قبله من الخلفاء

سليمان بن عبد الملك

جلوسه سنة ٩٦ مدة حكمه ٣ سنوات

كان في بدء امره صالحاً عادلاً اتخذ ابن عمه [عمر بن عبدالعزيز] المشهور بعدله وبصلاحه وزيراً واعاد الصلاة في ميقاتها بعد ان كانت تؤدي بعد دخول الوقت بمدة . واطلق سراح المسجونين في سجن الحجاج وصادر اموال الحجاج ونفى اهله

واقاربه ومن يلوذ به فأحبته الرعية حباً جماً ولكنه بعد ذلك نفى موسى بن نصير الى الحجاز جزاءً له على الخلاف الذي احدثه بينه وبين طارق وصادر امواله وجعله محتاجاً لقوت يومه ولم يكافئ طارقاً على ظفره واعدم قتيبة ومحمد بن قاسم الفاتحين العظيمين بحجة انهما ارادا مبايعة ابن اخيه الوليد بدلا منه ، وسمح لأمراء الجيش في الأندلس بقتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير بحجة انه تزوج بأجيلونة زوجة لزريق فعودته على الأبهة والعظمة والغرور مما لم تألفه جنود العرب اذ ذاك .

حصار القسطنطينيه : اراد سليمان فتح القسطنطينية فأرسل اخاه (مسلمة) بجيش جرار الى تلك المدينة التاريخية وحاصرها حصاراً شديداً وبنا هناك مدينة من خشب دعاها مدينة القهر ، وهي اليوم تسمى (غلطة) واسكنها جنوده وحرث وزرع وحصد فيها وأصرّ على فتح القسطنطينية . وعندها مات ملك الروم فوعدت الروم المحصورون احد بطارقتها ان تجعله ملكاً عليها ان هو دفع عنهم العرب فوعدهم بذلك وسار الى مسلمه وطلب منه الأمان على امواله واولاده ان هو فتح له القسطنطينية . فأمنه

فقال له البطريق [اذهب يجيشك مسافة يوم عن المدينة ليظن القوم انك مللت فرحلت فيفتحوا حصون مدينتهم مطمئنين فتكر راجعاً وتدخل البلد بغتةً وهم لا يشعرون . ففعل مسلمة ما قاله له فنقلت الروم اثناء غيابه جميع ارزاق جيشه المدخرة هناك ورجعوا اغلقوا الأبواب كما كانت ولما عاد مسلمة ورأى ما فعله الروم علم انها حيلةٌ خدع بها فندم من حيث لا ينفعه الندم واضطر الى الرجوع بسبب الجوع الذي اصاب جيشه ، وقد كان سليمان الخليفة خرج بنفسه عازماً على فتح القسطنطينية ولكنه لما وصل (الى دابق) قرب حلب توفي متأثراً من الم معدته حيث كان اكولاً شرهاً . وقد بايع عمر بن عبدالعزيز قبل وفاته بالخلافة فكان هذا احسن عملٍ اتى به رحمه الله

﴿ عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ﴾

جلوسه سنة ٩٩ مدة حكمه سنة ٢

لما جلس على عرش الخلافة صعد المنبر وقال [ايها الناس اني لم اتول الامارة بطلب مني ولا انتم انتخبتموني فهاأنذا اخلع

نفسي فانتخبوا من تريدون] فقال له الناس [لا نريد سواك] فقال [اذاً اطيعوني ما دمت في طاعة الله واعصوني اذا عصيته، اني لست مبتدعاً ولكني متبعٌ ، ولست بخير من احدكم ولكني اثقلكم حملاً] . ولما اراد الرجوع من الجامع لم يرضَ بالموكب ولا بالاحتفال الذي اعدوه له ، ركب بغلته وقال انما انا واحدٌ من الناس . وفي زمانه منع الشتم والسب عن علي واولاده من على المنابر ووضع مكان الشتم الآية [ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الخ]

وكانت اوصافه كأوصاف جده لأمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأكل بسيطاً ويلبس بسيطاً فأحبته الرعية وبغضه اقاربه بنوا أمية ، لأنه منع عنهم الاسراف من بيت المال فأغروا خادمه فوضع له السم في الطعام فلما احسَّ بالسم قال لخادمه [لماذا سممتني] فقال اغروني اقاربك بالمال فأخذ منه المال ورده لبيت مال المسلمين واعتق الخادم وتوفى فقيراً لا يملك شيئاً .

الفتوحات فى عهده : ارسل شماخ الكندي اميراً على الأندلس فساس الأمور فيها احسن سياسة ودخل بلاد الفرنجة واستولى على

قسم منها ولكنه استشهد اثناء الهجوم فقام مقامه (الأمير عبد الرحمن الغافقي) ورجع بالجيش الى الأندلس بدون ان يلحق به خسارة

وفى زمن عمر بن عبد العزيز قامت فرقة من احفاد العباس عم الرسول يطلبون الخلافة لنفسهم ويدعون الناس الى مبايعتهم فلم يهتم بأمرهم اهتماماً زائداً بل سكت عنهم لعدم ميله الى سفك الدماء

يزيد الثاني بن عبد الملك

جلوسه سنة ١٠١ مدة حكمه ٤ سنين

كان ضعيف الرأي تاركاً امور حكومته لجارية تعز عليه اسمها [حُبابة] وعندما ماتت توفى متأثراً عليها . عصي فى زمانه [يزيد بن المهلب] والي خراسان فأرسل اليه اخاه مسلمة قتله وقتل جميع آل المهلب المشهورين بالشجاعة والسخاء فرثاهم الناس والشعراء

هشام بن عبد الملك

جلوسه سنة ١٠٥ مدة حكمه ٢٠ سنة

كان حازماً عاقلاً بطاشاً . استولى المسلمون في زمانه على جزائر

(ساردينيا وسجليا) وعلى بلاد السودان ، ودخلوا (فرغانة) عاصمة الترك ، وفتح اخوه مسلمة عدة بلاد من بلاد الروم وكان بصحبته (ابو محمد البطال) الغازي الشهير والقائد الكبير الذي ابلى البلاء الحسن في الجهاد . عصي في زمن هشام [زيد بن زين العابدين ابن الحسين] وطلب الخلافة لنفسه فحاربة والي الكوفة وقتله وانهزمت اتباعه الزيدية الى بلاد اليمن واقاموا هناك حتى يومنا هذا . وكانت فرقة ممن تبع زيد قد انفصلت عنه ورفضته لما رأوا منه حرمةً للأمامين ابي بكر وعمر ، فسميت تلك الفرقة (بالرافضة) ويوجد منهم اليوم في بعض البلاد. وفي زمن هشام ايضاً هجم الترك على البلاد الأسلامية حتى وصلوا الموصل فردهم مروان بن محمد والي الجزيرة والموصل وارجعهم على اعقابهم خاسرين.

فاجعة پواتية: دخل امير الأندلس [الأمير عبدالرحمن الغافقي] بلاد الفرنجة واستولى على كثير من مدنها حتى وصل مكان [پواتية] فالتقى هناك باحد رؤساء الافرنج (شارل مارتل) الذي تولى قيادة امم كثيرة من الاوروبيين فانهزم من جيشه اقوام البربر وقُتل معظم جنده فحازف بنفسه في ميدان القتال فاستشهد

رحمه الله وسمي مكان الوقعة (بَلاط الشهداء) لكثرة القتلى فيه واصبحت مغلوبية پواتية مانعاً وسداً حائلاً دون فتوحات المسلمين في اوروبا ، ولولاها لكانت اليوم بلاداً عربيةً محضة

الوليد الثاني بن يزيد الثاني وحفيد عبد الملك

كان فاسقاً يحلل المحرمات ويرتكب الفواحش والفجور علناً ، قيل انه مزق المصحف الشريف حينما قرأ فيه الآية [وخاب كل جبار عنيد] . فلم يلبث ان قتل . ثار في زمانه يحيى بن زيد العلوي مطالباً بثأر ابيه المقتول ثم عصي يزيد الثالث ابن عم الخليفة وخلع ابن عمه ثم قتله وجلس مكانه

﴿ يزيد الثالث بن الوليد وحفيد عبد الملك ﴾

كان لقبه الناقص لأنه نقص الرواتب التي زادها سلفه (الوليد الثاني) للناس . عصي عليه مروان بن محمد والي الجزيرة طالباً الخلافة لنفسه ، فأضاف اليه حمص وملحقاتها فأرضاه ، وعصي عليه [نصر بن سيار] والي خراسان مطالباً بدم الوليد الثاني ، وعليه توفي يزيد الثالث متأثراً من تلك الأحوال والأضطرابات

ابراهيم بن الوليد الاول وحفيد عبد الملك

لم يتفق الناس جميعاً على مبايعته بالخلافة فبعضهم كان يسلم عليه بالخلافة وبعضهم يسلم عليه بالأمارة ، وفي زمانه عصي عليه مروان بن محمد والي الجزيرة وضبط منه البلاد حتى قرب من الشام فخلع ابراهيم نفسه وبايع مروان بالخلافة

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

كان لقبه الجعدي وكان يلقب بالحمار ايضاً لصبره على اهوال الحرب كان جسوراً مدبراً عاقلاً ولكنه جاء في زمنٍ كثرت فيه الثورات وعمت الفتن فانقرضت في عهده دولة بني امية العظيمة

عصي عليه اهلُ حمص فأدبهم وعصي عليه اهل فلسطين فسكن عصيانهم ولكنه لم يقدر على تسكين ثورة بني العباس التي قرضت الدولة

انقراض بني أمية : كان احفاد العباس عم الرسول يسعون سراً منذ عهد عمر بن عبدالعزيز لأخذ الخلافة من الأمويين ، وفي زمن مروان الحمار كان عميدهم [ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس] يطلب الخلافة لنفسه سراً بواسطة

غلام فارسي ربّاه عنده وثقّفه وعلمه وسماه [ابا مسلم الخراساني] ارسله الى خراسان في بلاد العجم يدعو الناس الى عصيان بني أمية والى مبايعة ابراهيم الأمام فأحسّ به نصر بن سيار والي خراسان ولكنه لم يتمكن من القبض عليه فأخبر مروان بأمرهم وضمّن كتابه ابيات منها :

ارى بين الرماد وميض نار : فأخشى ان يكون لها ضرامُ
لأن النار بالعودين تذكو : وان الحرب اولها كلامُ
فأن لم يطفها عُقلاء قوم : يكون وقودُها جُثثٌ وهامُ
اقول من التعجب ليت شعري : أأيقاظ أميةُ امْ نيامُ

وعندها قبض الخليفة مروان على ابراهيم الأمام المقيم بالحميمة من بلاد الشام وسجنه عنده في بلدة (حران) حتى مات وقيل سُمّ فمات وعليه فر اخوه عبدالله ابو العباس بأهله واولاده الى الكوفة في العراق وظل مختفياً هناك . اما ابو مسلم فاتفق مع الأمير [علي ابن الكرماني] احد الأمراء المعادين لبني أمية وقاما ضد نصر بن سيار والي خراسان وحارباه فغلباه وطرداه من خراسان واعلنا خلافة بني العباس واخذا البيعة من الناس لعبدالله ابي العباس في

بلدة (مرو) وعندها اظهر ابو العباس نفسه فى الكوفة يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٢ هجرية فبايعه الناس بالخلافة وخلعوا طاعة الأمويين . هنالك قام مروان من حران بجيش مقداره مأة الف مقاتل وجاء الى العراق لمحاربة العباسيين فأرسل اليه السفاح عمه [عبد الله بن علي] وابا مسلم الخراساني بجيش عظيم فالتقى الجمعان على نهر الزاب قرب الموصل وحصلت بينهما معركة دموية انتهت بانهزام جيش مروان وانتصار العباسيين ففر الخليفة مروان الى مصر فتبعه صالح عم السفاح وقتله فى كنيسة ابى قير حيث اختفى هناك وبقتله انقرضت الدولة الأموية وقامت مقامها دولة بني العباس

خلاصة في حق الدولة الاموية

ان هذه الدولة غيرت ما كانت عليه دولة الخلفاء الراشدين قبلها من الاحوال. كان الخلفاء الراشدون ينتخبون من قِبل الأمة، والملوك الأمويون يعينون من قبل اسلافهم وبعلمهم هذا غرسوا فكرة الاستبدادِ في الأمور، كان الخلفاء الراشدون شأنهم الزهد

في العيش والملوك الأمويون تعودوا على البذخ والترف . كان في الخلفاء تساو بين الأمير ورعيته في المجالس والمساجد والملابس والحقوق اما الأمويون فكان بينهم وبين افراد الرعية بوْنٌ شاسعٌ في الحقوق لما كان لهم من النفوذ الشخصي والسلطان المطلق .

كانت ادارة الملك في عهد الأمويين لا مركزيه واسعة اي ان الوالي كان حراً في اعماله لا يشاور الخليفة الا في الأمور الهامة ويرسل ما يزيد من واردات البلاد بعد مصروفها الى الخليفة .

كانت المملكة الأسلامية في عهد الأمويين واسعة الارجاء يحدها [شمالاً] سبريا والقفقاس والبحر المتوسط وفرانسة . [جنوباً] الهند وبحر عمان والحبش السودان والصحراء الكبيرة [شرقاً] الصين والهند [وغرباً] البحر المحيط الأطلانتكي وكانت منقسمة الى خمسة اقسام :

القسم الأول : هو الحجاز واليمن وجزيرة العرب وكان مركزه المدينة المنورة .

القسم الثاني : العراق وجزيرة البحرين ونجد والعجم والأفغان والسند وبلاد الاتراك وكان لهذا القسم ثلاثة وُلاة ووالٍ عام

يجلس في الكوفة . ويجلس الولاة الثلاث احدهم في البصرة يدير شئون العراق والبحرين ونجد ، واحدهم يجلس في (مرو) يدير شئون العجم وبلاد الأتراك . والثالث يدير شئون السند والصين التركية والأفغان .

القسم الثالث : الجزيرة العلياء وبلاد الأكراد والقفقاس وقسم من الاناضول

القسم الرابع : سوريا ومصر والسودان .

القسم الخامس : افريقيا الشمالية يعني طرابلس الغرب وتونس والجزائر وفاس واسبانيا وجزر البحر المتوسط [ساردينيا ، صقلية ، رودوس ، قبريس ، كريد ، مينورقة ، مايورقة] وكان لهذا القسم ايضاً ثلاث وُلاة ووالٍ عام يجلس في (القيروان) والوُلاة الثلاث احدهم يدير شئون المغرب والثاني يدير شئون اسبانيا والثالث يدير شئون جزر البحر المتوسط .

كان الأمويون شعارهم البياض اي ان راياتهم وملابس ملوكهم وامرائهم كلها بيضاء

كانوا لايستخدمون في الوظائف الهامة وفي امور الدولة الاّ

العرب ولذا خدموا اللغة العربية والشعر والأدب كثيراً فانتشرت في عهدهم هذه اللغة في كل اقليم فتحوه حتى اصبح الهندي والتركي والمغربي والأسبانيولي يتكلمون بالعربية عن رغبة ومحبة وطيب خاطر . ترقى الطرز المعماري العربي في زمانهم فأنشأوا جوامع يدهش البصر حُسنُ بنائها وفاقت مبانيهم على مباني الروم والعجم بكثير .

ترقى الشعر والادب والموسيقى في زمانهم لأنهم كانوا يحسنون الى الشعراء بالعطايا والاموال الكثيرة فتقصدهم الشعراء من اقصى البلاد. ويسعى كلُ لأن يُجيد الشعر اكثر من غيره فيحوز على الجائزة التي تغنيه الى آخر العمر .

كان الأمويون حريصين على الأمارة ولذا كانوا يرتكبون كل شيء في سبيلها ، فقتلوا كثيراً من اهل بيت الرسول لأجل الوصول اليها. وبذا سببوا وجود المذهب الشيعي، واختلاف المذاهب في الاسلام قد اضر كثيراً به . وكان سببه بني أمية وخلاصة القول ان الأمويين عززوا شأن العرب والاسلام بفتوحاتهم الجسيمة وخدمتهم للغة العربية .

والعمران في حين ان اوروبا كانت غارقة في ظلمات الجهل والتوحش !

وّجهَ عبدالرحمن الناصر همته الى الأساطيل فأصبح بواسطتها صاحب الكلمة العليا في البحر الأبيض ، والخلاصة ان عهده كان العهد الذهبي للأسلام المتوّج تاريخه بأكليل المجد والفخار. ومن اهم اثار هذ الملك الجليل [قصر الزهراء] المشيد على ضفة نهر الوادي الكبير ، وهو القصر العجيب بتزيناته وبزخرفه ، تحيط به البساتين والرياض الغناء والحياض المرمرية الجميلة ، وقد كان فيه ٤٣٠٠ سارية من الرخام مختلفة الألوان . وُجد في خزانة كتب الناصر ورقة بخطه يقول فيها : [حكمت خمسين عاماً وعشت ٧٢ سنة وقد احصيتُ ايام حياتي التي عشتها في صفوٍ وهناء لا تظللها سحبُ الأكدار فأذا هي ١٤ يوماً] ملكٌ عظيمٌ دانت له الرقاب واطاعته العباد عاش مبجلاً معززاً ظافراً ترمقه العيون بالمهابة والاجلال لم يتمتع من ايام حياته الطويلة الا بأربعة عشر يوماً فقط فحريٌّ . بأن تكون هذه الحكمةُ البالغة عِظة لكل انسان